Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أولا : أزمة الثقة بالشعر الجاهلى وموقفها من كتاب ابن سلام :

ظهر كتاب « تاريخ آداب اللغة العربية للأستاذ مصطفى صادق الرافعى فى سنة ١٩١١م ويقع فى ثلاثة أجزاء ، ومن يتصفح الكتاب يلحظ أن المؤلف اعتمد على كتاب "العمدة" لابن رشيق القيروانى ولم يذكر ابن سلام إلا عَرَضًا ومرة واحدة فى الجزء الثالث (ص ٣٠٦) ، وقد يرجع ذلك إلى سنة تأليف الكتاب وهى سنة ١٩٠٩م كما تقول المقدمة (ص ل) وظهوره سنة ١٩١١م لم تكن قد ظهرت بعد طبعة يوسف هِلّ لطبقات الشعراء التى كانت سنة ١٩١٦م .

وقد خص الأستاذ مصطفى صادق الرافعى الروايةَ والرواةَ بباب كامل من الجزء الثالث نيفت صفحاته على مائة وخمسين[١] وحشد مادة عظيمة لَمَّ فيها شتات الموضوع من أطرافه واستقصاه استقصاءً .

وسنقف عند حديثه عن « وَضْع الشعر » وقفة نلم فيها بما بيَّنهُ من بواعث على وضع الشعر ، وسنحاول أن نرتبها هنا فى نَسَق ، وكان قد أرسلها فى كتابه إرسالا .

١ ــ تكَثُّر القبائل : لتعتاض عما فقدته ، بعد أن راجعت الرواية ، وبخاصة القبائل التى قَلّتْ وَقَائِعُها وأشعارها ، وكانت أُولاَها قبيلةٌ قريش ، فقد وضعت لحسان بن ثابت أشعارا كثيرة[٢] .

٢ ــ شعر الشواهد[٣] : وهو النوع الذى يدخل فيه أكثر الموضوع ، لحاجة العلماء إلى الشواهد فى تفسير الغريب ومسائل النحو .·. وشعر الشواهد فى اصطلاح الرواة على ضربين ، « شواهد القرآن » و« شواهد النحو »[٤] .

والكوفيون أكثر الناس وضعا للأشعار التى يُسْتَشْهد بها لضعف مذاهبهم وتعلقهم على الشواذ واعتبارهم منها أصولا يقاس عليها .... قال الأندلسى فى

---

(١) الرافعى : تاريخ آداب اللغة العربية ٢٧٧ ــ ٤٣٤

(٢) مصطفى صادق الرافعى : تاريخ آداب اللغة العربية ٣٦٥ ــ ٣٦٧

(٣) المصدر السابق ٣٦٨

(٤) المصدر السابق ٣٦٩